

الحجاج في خطاب الهامش "دراسة حجاجية في شعر السُّلَيْك بن السَّلْكة"

The argumentation in the margin discourse "an argumentative study in the poetry of al Sulaik Ben al Salka"

1 أسماء نوني*

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، (الجزائر)، a.nouni@univ-dbkkm.dz

تاريخ الارسال 2024/07/08 تاريخ القبول 2025/08/24 تاريخ النشر 2025/09/16

ملخص:

تندرج هذه الدراسة في إطار دراسات الحجاج في الخطاب، وتتركز على أدب الهامش؛ فالحجاج بما هو "دراسة تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يُعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم"، مناسب لطبيعة أدب الهامش، الذي يمثل وجهات وميولات الفئات الهامشية في المجتمعات؛ فهو أدب لا يعترف بأبجديات الأدب الرسمي، ما جعله متميزا عنه؛ فهو لا يهتم بمسلمات الأدب الرسمي وقواعده، وإن اشتركا في غرض التواصل، فإن أدب الهامش لا يهتم إلا بإيصال المعنى بأي شكل، بالتالي هدفه الإفهام والإقناع، ولعل شعر الصعاليك نموذجا مناسباً لدراسة الحجاج، فالصعاليك فئة في المجتمع الجاهلي هُمشت لخروجها عن القبيلة، ذلك لا يمنع جودة شعرها وقوته، فهم فئة سعت إلى وضع مكانتها في المجتمع بفرض رأيها والدفاع عن اتجاهاتها عبر شعرها، باستعمال الأساليب الحجاجية، لذلك الغرض ستقوم هذه الدراسة بالبحث في القدرة على الاستمالة والإقناع في شعر شاعر منهم؛ وهو السُّلَيْك بن السَّلْكة، فكيف وظف هذا الشاعر من الصعاليك أساليب الحجاج بغرض الإقناع والاستمالة؟

الكلمات المفتاحية: أدب الهامش، الحجاج، السُّلَيْك بن السَّلْكة.

Abstract:

This paper is part of the argumentation studies in the discourse. It focuses on the margin discourse. In this regard, the augmentation is the study of the discourse techniques that may push the minds to believe the premises, or to increase the belief in them. The argumentation suits the nature of the margin literature, which represents the trends and inclinations of the marginalized categories in the society. It is a literature that does not use the official literature techniques, premises, and rules. It meets the official literature in the same goal of communication, despite that the margin literature focuses on conveying the meaning

regardless of the tool. Thus, it aims at explaining and convincing. In this context, the poetry of the castaways is a good model to study the argumentation because the castaways were a marginalized category in the pre-Islamic society due to their disobedience of the tribe. Nevertheless, they had a good poetry, as they aimed at imposing their status in the society and defending their views through the poems using the argumentative method. Based on what was said, this study shall investigate their ability to convince and persuade, taking al Sulaik Ben al Salka as focal point. In so doing, we raise the following problematic, "how did this poet use the argumentation method to convince and persuade?".

Keywords: the margin literature; the argumentation; al Sulaik Ben al Salka.

1. مقدمة:

لأدب الهامش جانب مهم في النتاج الأدبي العربي، فهو أدب لا يقلّ من حيث القيم الفنية عن الأدب الرسمي، وإن كان أصحابه مصنّفين في فئة خاصة، فذلك لا ينقص من قيمة مضامينه، ونتاج الصعاليك العرب أفضل نموذج لذلك، فلا تخلو أعمالهم إضافة إلى حملها للقيم النبيلة، والأخلاق الحميدة، لا تخلو من جماليات الكتابة وحسن التأليف، وقد لمسنا ذلك في شعر الشاعر الصعلوك المختار لهذه الدراسة، وهو السليك بن سلعة، وقد تم التركيز على بعض المقاطع ودراستها دراسة حجاجية.

2. تعريف الحجاج وأهم نظرياته واتجاهاته:

2.2. لغة: في العربية من مصدر للفعل حاجّ، وجاء في لسان العرب، "الحجة، البرهان، وقيل: الحجة مادّوفاً به الخصم، وقال الأزهري: الحجة، الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وهو رجلٌ محاجج أي جدل، والتجاج: التخاصم... وحاجّه محاجّة، وحجاجاً، نازعه الحجة، وحجّه يحجّه حجّاً، غلبه على حجته، والحجة الدليل والبرهان، يقال: حاججته، فأنا محاجّ، وحجيج"¹؛ تدور هذه المفاهيم حول النزاع والمخاصمة بواسطة الحجج التي بها تكون الغلبة للغالب.

3.2. اصطلاحاً: تفرض طبيعة الحجاج المتنوعة المشارب عدة مفاهيم للمصطلح؛ حيث تتوزع مشاربه بين الفلسفة، والمنطق والبلاغة، وحقول معرفية أخرى، من بين حدوده التي يتم الاشتغال بها لتحليل الخطابات حجاجياً؛ أنه مبحث لغوي يبحث في قضايا الخطاب، بفصله عن الجدل وكل ما يُنسب إليه من قصور في المحاججة، وفصله عن الخطابة وما ينسب إليها من تمّ المغالطة والمناورة، هذا المفهوم الجديد ظهر سنة 1958 وهو تاريخ صدور كتابين في الحجاج؛ وهما كتاب استعمال الحجاج the uses of argument لستيفن تاولمين، Stephen taulmin، ومصنف في الحجاج، والبلاغة الجديدة، Traite de l'argumentation, la nouvelle rhéorique، للثنائي شايم بريلمان، Chaim perelman، ولويس تيتيكاه، Louis tyteca، ثم انتقلت مادة الحجاج عبر التطور إلى إطار لساني مع أنسكومبر، Anxombre، وديكرو DucrotK من خلال مؤلفهما الحجاج في اللغة

l'argumentation dans la langue، بعد ظهور هذه النتائج تغيرت النظرة للحجاج واعتمد تعريف له يكاد يذكر في كل مطلب لتعريفه، وهو تعريف شايم بريلمان وتيتيكا، بأنه "درس التقنيات التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو يزيد في درجة ذلك التسليم"²، ليكون الحجاج بذلك هدفا للخطاب باستعمال تقنيات معينة فهو: "كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"³

4.2. أنواع الخطاب الحجاجي:

الحجاج التوجيهي: هو إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل، علما بأن التوجيه هو هنا فعل إيصال المستدل لحجته إلى غيره، فقد ينشغل المستدل بأقواله من حيث إلقاؤه لها، ولا ينشغل بنفس المقدار بتلقي المخاطب لها ورد فعله عليها، بعض عباراته: (من المعلوم أنه، وكما يعرف الجميع، ومن المؤكد).

الحجاج التقويمي: هو إثبات الدعوى بالاستناد إلى قدرة المستدل على أن يجرد من نفسه ذاتا ثانية ينزلها منزلة المعارض على دعواه؛ فها هنا لا يكتفي المستدل بالنظر في فعل إلقاء الحجة إلى المخاطب، واقفا عند حدود ما يوجب عليه من ضوابط وما يقتضيه من شرائط، بل يتعدى ذلك إلى النظر في فعل التلقي باعتباره هو نفسه أول متلق لما يُلقى، فيبني أدلته أيضا على مقتضى ما يتعين على المستدل له أن يقوم به، مستبقا استفساراته واعتراضاته ومستحضرا مختلف الأجوبة عليها ومستكفا إمكانات تقبلها واقتناع المخاطب بها⁴، من عباراته، (سيكون الرد جاهزا إذا اعترضتم على هذا..)

الحجاج البلاغي: هو استعمال الأساليب البلاغية والتخييل في الحجاج، ويكون غالبا إذ غاب المنطق للإقناع، أو يستعملا معا جنبا إلى جنب.

هدف الحجاج: الهدف العام للحجاج هو التأثير في المتلقي لإقناعه بدعوى ما، فلا يمكن خلو خطاب من الحجاج حسب طه عبد الرحمان.

5.2. الحجاج في البلاغة العربية:

معظم الدراسات التي خصصت للدرس الحجاجي عند البلاغيين العرب تذكر: ثلاثة اتجاهات:

الجاحظ حجاجية البيان:

هذا الاتجاه عرف بالاتجاه الأدبي الخطابي، تُسب إلى الجاحظ الذي كان رجل محاججة ومناظرة، ومتكلما عارفا بتعاريف الكلام ووجوه الاحتجاج⁵، هذا ما جعله مهتما ببلاغة الإقناع التي هي سلاح المناظرين والمجادلين، ففي مذهبه تكمن أدوار الكلام في "منازعة الرجال ومناقلة الأكفاء"⁶، وفي "الخصومة"⁷، وفي "الاحتجاج على أرباب النحل ومقارعة الأبطال"⁸، وغيرها من العبارات الدالة على استعمال اللغة والبلاغة للإقناع؛ فتحليل "استراتيجية كتاب البيان والتبيين للجاحظ يكشف بكل وضوح أن الكتاب محاولة لوضع نظرية لبلاغة الإقناع مركزها الخطاب اللغوي الشفوي"⁹؛ اهتم

الجاحظ إذا بالفهم والإفهام، وبالخطابة، وبالمقام، وحال المخاطبين، وقد ركز على مسائل عدة للبيان حتى يكون مقنعا، كالصوت والإشارة وغيرهما.

6.2. أنواع الخطابات الحجاجية:

هناك أنواع للخطابات الحجاجية: الخطاب الحجاجي البلاغي، والخطاب الحجاجي التداولي والخطاب الحجاجي الفلسفي؛ بالنسبة للخطاب الحجاجي البلاغي فهو: استعمال الأساليب البلاغية المختلفة بغرض الإقناع، "فالصور البلاغية هي عملية أسلوبية تنشط الخطاب، ولها وظيفة إقناعية"¹⁰، وبلاغة الحجاج تتناول الخطاب باعتباره نشاطا لفظيا يروم التأثير العملي في الآخر، مستخدما في عملية الإقناع أخلاق المتكلم (الإيتوس)، وأهواء السامع (الباطوس)، وحجج الخطاب (اللوجوس)¹¹

أما الخطاب الحجاجي التداولي فهو: شقّ الحجاج المرتبط بالتداولية، التي هي علاقة العلامات اللغوية بمستعملها، هذا الجانب يدرس مبادئ التداولية ودورها في تفعيل الإقناع والانتهاض بالفعل،

كأفعال الكلام، والاستلزامات الحوارية، ومتضمنات القول، ودراسة السياق، كلها تعمل لأجل الإقناع.

أما الخطاب الحجاجي الفلسفي، فميزة الخطاب الفلسفي كما هو معلوم الجدل، "وبذلك يُستبعد خلو مذهب أو تحليل فلسفي من الحجاج... فالتفكير الفلسفي تفكير حجاجي بامتياز"¹²

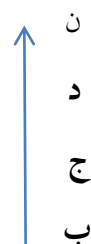
7.2. منطلقات الحجاج¹³: تستخدم كمقدمات يبنى عليها الحجاج وينطلق منها، نذكر منها:

- (1) **الوقائع**: تمثل ماهو مشترك بين الناس، ولا يمكن أن تكون عرضة للدحض أو الشك.
- (2) **الحقائق**: تتصل بالنظريات العلمية، والتصورات الفلسفية، والدينية.
- (3) **الافتراضات**: تتمثل في الآراء المتصورة سلفا، تتحدد بالقياس إلى العادي أو المحتمل، وهما قيمتان تتغيران بتغير الحالات والأوضاع.
- (4) **القيم**: يعتمد عليها الحجاج بشكل كبير، ولا توجد في الاستدلالات ذات البعد العلمي والعلوم الشكلية، لكنها تتصل بمجالات القانون، والسياسة، والفلسفة؛ فهي ما يعول عليها في جعل السامع يُدعن لما يطرح عليه من آراء.
- (5) **الهرميات**: وهي ترتيب القيم، فالقيم لا تكون جميعها في مرتبة واحدة، وهي مجردة مثل: اعتبار العدل أفضل من قيم أخرى، ومحسوسة مثل: اعتبار الانسان أعلى درجة من الحيوان.
- (6) **المعاني أو المواضع**: مقدمات عامة يلجأ إليها المحاج لبناء القيم وترتيبها، وهي حسب شيشرون عبارة عن مخازن للحجج، تنقسم المواضع إلى مواضع مشتركة أو مبتدلة، تنطبق على علوم مختلفة كالقانون والفيزياء، كموضع الأقل والأكثر، ومواضع خاصة تكون وفقا على علم بعينه أو نوع خطابي بعينه لا يتعداه إلى غيره.

- 8.2. تقنيات الحجاج¹⁴: هي أنواع الحجج المستعملة لجعل الخطاب حجاجيا، وقد صنفها بيرلمان إلى طرائق الوصل: تقرب بين العناصر المتباينة، وطرائق الفصل وهي: التقنيات المستعملة بغرض إحداث القطيعة وإفساد اللحمة بين العناصر التي تشكل عادة كلاً واحداً، وهنا سنجملهما معا دون التدقيق في النوعين:
- (1) الحجاج بالتناقض وعدم الاتفاق: المقصود بالتناقض هو أن تكون قضيتان في نطاق مشكلتين إحداها نفي للأخرى ونقض لها، أما عدم الاتفاق والتعارض بين ملفوظين يتمثل في وضع الملفوظين على محكّ الواقع والظروف أو المقام، لاختيار إحدى الأطروحتين وإقصاء الأخرى فهي خاطئة.
 - (2) الحدّ والتماثل: مداره على التأليف، من حيث هو تعبير عن التماثل بين المعرّف والمعرّف، كقولنا: الرجل رجل، و سيبقى الأب دائما أباً.
 - (3) الحجج القائمة على العلاقة التبادلية: تتمثل في معالجة وضعيتين إحداها بسبيل الأخرى معالجة واحدة، تماثلهما ضروري، لتطبيق قاعدة العدل تلك القاعدة تقتضي معاملة واحدة لكائنات أو وضعيات داخلية في مقولة واحدة، كقول النبي ﷺ: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".
 - (4) حجج التعددية: وهي إثبات أن العلاقة الموجودة بين أ"" و "ب" من ناحية "ب" و "ج" من ناحية أخرى هي علاقة واحدة، تؤدي إلى استنتاج أن العلاقة نفسها موجودة بالتالي بين أ"" و "ج"، مثال ذلك: عدو عدوي صديقي.
 - (5) الحجج بإدماج الجزء في الكل، أو تقسيم الكل إلى أجزائه: الأول وهو إدماج الجزء في الكل، يكون الحجاج فيه قائماً على أن كل ما ينطبق على الكل ينطبق على الجزء، كالقاعدة الفقهية: ما أسكر كثيره فقليله حرام، أما تقسيم الكل إلى أجزائه المكونة له: فهي حجج تهدف إلى الاستدلال على وجود المجموع من خلال تعداد أجزائه.
 - (6) الحجاج بالمقارنة: تعتمد المقارنة بين الموضوعات.
 - (7) الحجاج بالوصل السببي: يكون فيه المرور من السبب إلى النتيجة، ومن النتيجة إلى السبب، مثال: نجح لأنه اجتهد.
 - (8) الحجاج بالشخص وبأعماله: يعتبر الانسان في الحجاج ذا صفات معينة منشأ لأعمال وأحكام معينة، بالتالي التداخل قائم بين عمل الشخص/الخطاب والشخص.
 - (9) حجة السلطة: حجج تمثلها هيبة المتكلم وسطوته.
 - (10) الحجاج بالمثل والاستشهاد: التمثيل له مكانته في الحجاج باعتباره أداة برهنة، وتظهر قيمته الحجاجية في أن العنصر "أ" يمثل بالنسبة إلى العنصر "ب" ما يمثله العنصر "ج" بالنسبة إلى العنصر "د".
- من أمثلته الآية الكريمة: (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ)¹⁵.

9.2. الحجاج اللغوي: هذه نظرية مختلفة عن كل ما قيل في الحجاج سابقا، فهي نظرية تهتم بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغة الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية، وضع معالم هذه النظرية عالم اللغة الفرنسي أوزفالد ديكر، من أهم مبادئها نذكر:

السلم الحجاجي¹⁶: هو علاقة ترتيبية للحجج يمكن أن نرمز لها كالتالي:



"ن": النتيجة "ب"، و"ج" و"د": حجج وأدلة تخدم النتيجة، وعندما تقوم الحجج المنتمية إلى فئة حجاجية ما علاقة ترتيبية معينة فإن هذه الحجج تنتمي إذاك إلى نفس السلم الحجاجي، فالسلم الحجاجي هو فئة حجاجية موجهة.

الروابط والعوامل الحجاجية¹⁷: جمع أبو بكر العزاوي مجموعة من الروابط والعوامل الحجاجية الخاصة باللغة العربية، متأثرا بأستاذه أوزفالد ديكر صاحب نظرية الحجاج اللغوي، والذي ربط القيمة الحجاجية لقول ما بالنتيجة التي يمكن أن يؤدي إليها؛ فالروابط الحجاجية تربط بين قولين أو حجتين على الأكثر؛ منها: بل، لكن، حتى، لاسيما، إذن، لأن، بما أن، إذ... إلخ

أما العوامل الحجاجية: فهي التي تقوم بحصر وتقييد الإمكانيات الحجاجية التي تكون لقول ما، منها: ربما، تقريبا، كاد، قليلا، كثيرا، ما، إلا، وجلّ أدوات القصر.

3. الحجاج والشعر:

أُخْتَلِفَ في هذه المسألة قديما حتى دُهِبَ إلى أن الشعر المخالط للجدل والعقل يذهب إلى خانة الخطب، إلا أن من النقاد المتأخرين من توصل إلى رأي معتدل في هذه المسألة مثل حازم القرطاجني؛ فالشعر عنده: "كلام موزون مقفى من شأنه أن يُجَبِّبَ إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها، ويكره إليها ما قصده تكريهه، لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه، بما يتضمن من حسن تخيل له، ومحاكاة مستقلة بنفسها أو متصورة بحسن حياة تأليف الكلام، أو قوة صدقه أو قوة شهرته، أو بمجموع ذلك، فإن الاستغراب والتعجب حركة للنفس إذا اقترنت بحركتها الخيالية قوي انفعالها وتأثيرها."¹⁸ بالتدقيق في تعريف القرطاجني نجد أنه يركز على مسائل معينة تجعل الخطاب الشعري ممتعا جميلا، مؤثرا مقنعا، ولا يصح في التعريف السابق "تصور الوظيفة الشعرية بمعزل عن الوظيفة الإقناعية"¹⁹، وقوله يجب إلى النفس ويكره إليها هو دلالة على الرؤية البعيدة لحازم للتأثير الجمالي للشعر معضودا بالتأثير التداولي، فالتصور الأول لكون الخطابة مقرونة بالإقناع

والشعر بالتخييل قد عَقِب عليه حازم بقوله: "لما كان علم البلاغة مشتملا على صناعاتي الشعر والخطابة، وكان الشعر والخطابة يشتركان في مادة المعاني، ويفترقان بصوري التخييل والإقناع، وكان لكلتيهما أن تَحِيل وأن تقنع في شيء من الموجودات الممكن أن يحيط بها علم إنساني، وكان القصد في التخييل والإقناع حمل النفوس على فعل شيء أو اعتقاده أو التخلي عن واحد"²⁰؛ من خلال ما قاله القرطاجني نلاحظ أنه جمع بين الوظيفتين (الإقناع والإمتاع) في الخطابين، وإن وجدت الغلبة لوظيفة على حساب الأخرى في أحد الخطابين، وذلك لخصوصية كل نط منهما.

هذه المعطيات تجعلنا نستطيع البحث بأريحية في الأساليب الحجاجية في الشعر، بالنسبة لهذا البحث شعر السُّلَيْك ابن سلَكة.

4. التعريف بالسُّلَيْك ابن سلَكة وشعره:

1.4. اسمه ونسبه: هو: السُّلَيْك بتشديد السين وضمّها، وفتح اللام وسكون الياء، السُّلَيْك بن عمرو بن سنان بن عمير بن الحارث...، والسُّلَيْك بالتصغير فرخ الحجلة، والأُنثى سُلَكة، وهو واحد من الشعراء اللّذين نُسبوا إلى أمهاتهم، واسم أمه سُلَكة، وكانت أمه سوداء، وربما سميّ بالسُّلَيْك تصغيراً لاسم أمه؛ حيث كان أسوداً كلونها²¹

2.4. نشأته وحياته: السُّلَيْك شاعر من شعراء العرب قبل الإسلام، عاش في القرن السادس الميلادي، وهو أحد أغربة العرب، وهجنائهم، وصعاليكهم، وعدائهم، عاش حياة بائسة، ففضلاً عن سواد لونه، كان يعاني الدمامة في خلقته؛ ما جعله يتعرض للسخرية والاستهزاء، عاش السُّلَيْك حياة الإغارة، وهذا جعله يعرف بلاد العرب، فكان أدل الناس بالأرض، يعيد الغارات دون الحاجة إلى دليل، والمشي في الصحراء يحتاج إلى شجاعة ورباطة جأش، هذا ما جعل السُّلَيْك يُعوض ذلك النقص الذي رافقه في حياته، فقد صنف من فرسان العرب وشجعانهم²²،

3.4. شعره: لم يصل من شعر السُّلَيْك الكثير، فقد قُذِرَ جُلّه، فالمفضل الضبيّ يقول عنه: "كان من أشدّ فرسان العرب وأنكرهم وأشعرهم"، وقد شهد له الكثير من أصحاب مصادر الأدب بالشاعرية والفروسية، كالأمدي، والزبيدي، تمثل طبيعة شعره انطلاقاً ذاتياً لصدى النضال من أجل تلك الذاتية، بل يمثل مظهرها من مظاهر التحرر من القيود التي فرضتها عليه الطبيعة، وكتبه بها المجتمع²³، ويصنّف شعره ضمن أدب الهامش، باعتبار أنه كان من صعاليك العرب، اللذين همشوا في مجتمعاتهم، وهمشت معهم نتائجهم الأدبية.

غلب على شعره الذي تم جمعه طابع المقطعات القصيرة، وربما يكون سبب هذا حياته القلقة المشغولة بالسعي من أجل التماس وسائل العيش، حيث كانت تصرفه عن الانصراف إلى نظم الشعر وتجويده، وتطويله، وإعادة النظر فيه.²⁴

5. الحجاج في شعر السُّلَيْك

نعتمد في هذه الجزئية على بلاغة الحجاج التي تركز على وظيفة وفعالية الخطاب بتتبع الوسائل المستعملة في ذلك، فيبحث في قطع شعرية للسُّلَيْك عن كل ما يُتاح من أساليب حجاجية، فالملاحظ بداية أن السُّلَيْك يستعمل استراتيجية

حجاجية في شعره، تقوم على جمع الحجج وتخيّرها للوصول إلى الإقناع، بداية من اختيار الألفاظ واختيار المعاني؛ فلا يكون اللفظ وحشياً بدوياً، ولا مبتدلاً سوقياً²⁵، وتخير المعاني السهلة المألوفة.

في قوله:²⁶

أَلَا عَتَبْتُ عَلَيَّ فَصَارَ مَتْنِي وَأَعْجَبَهَا ذُوو اللَّمَمِ الطُّوَالِ²⁷
 فَإِنِّي يَا ابْنَةَ الْأَقْوَامِ أُزِيْعَلِي فِعْلُ الْوُضِيِّ²⁸ مِنَ الرِّجَالِ
 فَلَا تَصِلِي بِصُعْلُوكِ نُوُومًا إِذَا أَمْسَى يُعَدُّ مِنَ الْعِيَالِ
 إِذَا أَضْحَى تَقَقَّدَ مِنْكِيبِهِ وَأَبْصَرَ لَحْمَهُ حَذَرَ الْهُزَالِ
 وَلَكِنْ كُلُّ صُعْلُوكٍ ضَرْوبٍ بِنَصْلِ السَّيْفِ هَامَاتِ الرِّجَالِ
 أَشَابَ الرَّأْسَ أَنِّي كُلَّ يَوْمٍ أَرَى لِي خَالَةً وَسَطَ الرِّجَالِ
 يَشُقُّ عَلَيَّ أَنْ يَلْقَيْنَ ضَيْمًا وَيَعْجِزُ عَنْ تَخْلُصِهِنَّ حَالِي

يعرض السُّلَيْكُ هنا لقضية تؤرقه طوال حياته، وهي مسألة ذمامة خلقتها، والتي يحاول طمسها بحجة أنه يملك مميزات تجعله أحسن من الرجل الحسن المظهر، فينطلق من أحد منطلقات الحجج، وهي القِيَم، حيث يضع نفسه بمقابلة أصحاب اللّم الطوال، ويؤكد للمحبوبة بأنه أفضل منهم، بقيم يحملها الرجل هي الشهامة والشجاعة، وهي مقدمة الحجج في هذا الموضع من شعره، في قوله: فَإِنِّي يَا ابْنَةَ الْأَقْوَامِ أُزِيْعَلِي عَلَى فِعْلِ الْوُضِيِّ مِنَ الرِّجَالِ، فالرجولة بالأفعال لا بالشكل.

وقد استعمل تقنية الحجج بالمقارنة، عندما قارن بينه وبين الصعلوك الذي أعجب المحبوبة، فذكر أن ذلك الصعلوك النّووم لا يُعتمد عليه، فما هو إلا من العيال الذين لم يعتمدوا على أنفسهم أبداً، وجلّ ما يهتمهم أشكالهم، بينما هو في المقابل، صعلوك ضروب بنصل السيف هامات الرجال، كما أن ما يشغله ليس شكله، بل قضية أعظم في نظره، وهي قضية أهله من النساء وحياة العبودية التي يعشنها؛ وهذا نوع من القياس يستعمل للمقارنة.

العوامل والروابط الحجاجية:

استعمل الرابط "لكن": وهو حرف مشبه بالفعل، يفيد الاستدراك، فقد استدرك السُّلَيْكُ صفات مخالفة لما ذكرت للصعلوك النّووم، وهي صفات توجه إلى الإقناع بالقضية التي يطرحها، وهي كونه أحسن منهم جميعاً، و"لكن" من الروابط المدرجة للحجج، وهكذا اشتغلت في أبيات السُّلَيْكُ؛ حيث أدرج مجموعة الحجج التي ترفع من شأنه وتدني من شأن الصعلوك الوسيم، وقد ساهم هذا الرابط في ترتيب الحجج في السلم الحجاجي.

وقد استعان السُّلَيْكُ بحجج مُرتبة لينزل من قيمة من فضلته المحبوبة ويرفع من قيمته، ويمكن أن نرتب تلك الحجج حسب السلم الحجاجي كالاتي:

أنا أحسن من الحسن الوسيم في الأفعال (النتيجة)

- 1- صعلوك شهم يحمل همّ أهله، (يقصد نفسه)، (الحجة الأولى)
- 2- صعلوك ضروب بنصل السيف، (يقصد نفسه)، الرابط المستعمل: "لكن" (الحجة الثانية)
- 3- صعلوك نؤوم (الصعلوك الذي أعجب تلك المرأة) (الحجة الثالثة)
- 4- صعلوك يعدّ من العيال (الذي أعجب المرأة) (الحجة الرابعة)
- 5- يتفقد منكبيه ويبصر لحمه حذر الهزال (الذي أعجب المرأة) (الحجة الخامسة)

هذه تراتبية للحجج من القوية إلى الأقوى؛ فالسُّلَيْك يرغب في فرض وجوده، لأنه مهمش في مجتمعه، لا يملك مكانة، ويعترف بأنه صعلوك، والصعلوك كما هو معروف لا يعترف به، ولا حتى بشعره، فهو يحاول إيجاد مكان له بين الرجال وبين الشعراء؛ حيث يستعمل شعره للتأثير والإقناع، مستعملاً أيضاً من الحجج شبه المنطقية، وهي حجة التناقض وعدم الاتفاق، فهو يعرض لمسألتين إحداهما نفي للأخرى؛ حيث يعرض مساوئ ذوي اللحم ويقابلها بمزاياه، وهو نوع من الحجج يشدّ الذهن ويزيد في الاستمالة فيذكر الشيء بما يناقضه.

أما الحجاج البلاغي فقد اختار السُّلَيْك من الأساليب البلاغية استعمال الكناية؛ "فالكناية لها موقع في البلاغة عظيم، فإنها تزيد الألفاظ جمالا، وتكسب المعاني ديباجة وكمالا، وتحرك النفوس إلى عملها وتدعو القلوب إلى فهمها"²⁹، هذه الخاصية تكسب الكناية قوة إقناعية، فقول السُّلَيْك: أَشَابَ الرَّأْسَ... كناية على المشقة النفسية التي يعيشها جراء تعرض خالته للعبودية، وهنا لم يقصد خالته بصلة الدم، بل بصلة اللون الأسود، وقد شقّ عليه أنه لا يملك مالا لعتق النساء من نفس جلده من الرقّ، وهنّ وسط رحال الرجال يُتَصَرَّفُ فيهنّ بلا قيود، وهذه حجة استعمالها لبرسخ قضية قد طرحها، ويجعل المحبوبة والمتلقين جميعا يقتنعون بشهامته وغيرته.

أما في قوله³⁰:

بَكَى صُرْدٌ³¹ لما رأى الحيَّ أَعْرَضَتْ مهامة³² رملٍ دوغمٍ وشُهوبٍ
وَحَوْفُهُ زَيْبُ الزَّمَانِ وَفَقْرُهُ بلادٍ عدوٍّ حاضرٍ وجَدُوبٍ

ونأى بعيداً عن بلاد مُقاعس³³ وأنّ مخاريق الأمور تُريبُ
 قلتُ له: لا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا قَضِيَّةٌ ما يُقْضَى لنا فنؤوبُ
 سيكفيك فقد الحيّ لحمٌ مغرض³⁴ وماءٌ قُدُورٍ في الجفانِ مشوبُ
 ألم تر أنّ الدهرَ لونا نِ لوئُـه وطورانِ: بشرٌ مرّةً وكذُوبُ
 فما خيرٌ من لا يُرَجَى خَيْرُ أُوْبَةٍ ويُخْشَى عَلَيْهِ سُرِيَّةٌ وخُرُوبُ
 رَدَدْتُ عليه نفسه فكأَمَّا تلاقى عليه مَنْسَرٌ وسَرُوبُ³⁵
 فما ذرّ قرنُ الشمسِ حتى أَرَيْتُهُ قُصَارَ المَيَايا والفُؤادُ يَدُوبُ
 وضارِبْتُ عنه القومَ حتى كَأَنَّـهُ يُصَعَّدُ في آثَارِهِمْ ويصُوبُ³⁶
 وقلتُ له: خذْ هَجْمَةً حَمِيرِيَّةً³⁷ وأهلاً، ولا يبعُدْ عليك شُرُوبُ

لهذه القصيدة قصة، أوردتها شارح ديوان السليك ضمن الديوان، وملخصها أن السليك قد خرج مع فتيان من بني سعد، وبني عبد شمس، فساروا حتى انقطعت عنهم موارد الماء، فاختلف من كان معه، فانصرفت عنه بنو عبد شمس، ومضى مع من بقي معه، وكان معه رجل يدعى صودا، فلما رأى أصحابه قد انصرفوا بكى، ثم ضاعت ناقتة ليلاً، فخرج في طلبها فأسير من طرف خثعم، وهو عدوٌ للسليك، وتتبعوا أثر السليك ثم التقوا فاقتتلوا، وأنقض السليك صرداً³⁸، فأنشد الأبيات السابقة، وهي قطعة تعجّ بالأساليب الحجاجية.

يسوق السليك مجموعة من الحجج بهدف طمأنة رفيقه (صرد)، وليثبت شجاعته وأهليته للقيادة، يقول: قلتُ له: لا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا.. قَضِيَّةٌ ما يُقْضَى لنا فنؤوبُ، من مقدمات الحجاج المتمثلة في الوقائع؛ حيث يقول لمرافقه، أنهم لن يستمروا في هذه الحال، ومن المتفق عليه أنهم سيعودون إلى ديارهم، بعد تحقيق ما يقضى لهم، فيعودون لاريب في ذلك. ومنطلق آخر هو الحقائق كمقدمات ينطلق منها، فقوله: ألم تر أنّ الدهرَ لونا نِ لوهُوطورانِ: بشرٌ مرّةً وكذُوبُ، التي يمكن تصنيفها كنظرية عرفية تستعمل لاستجلاب موافقة المتلقي، ففيها من الحكمة ما يجعل المتلقي يستمال.

كما استعمل طائفة من الروابط والعوامل الحجاجية ربطت بين الحجج بغرض الوصول إلى النتيجة المبتغاة من الخطاب الشعري منها:

الواو: هو رابط يجمع الحجج الموصلة إلى نتيجة واحدة، النتيجة هنا هي بكاء وخوف صرد، والحجج هي لما رأى الحيّ أَعْرَضَتْ مهامُهُ رملٍ دوْهم وسُهوْبُ، وخَوْفُهُ رَيْبُ الزمانِ وفقرُهُ بلادٌ عدوٍّ حاضرٍ وجدوبُ، ونأى بعيداً عن بلاد مُقاعسٍ، وأنّ مخاريق الأمور تُريبُ. قامت الواو بربط كل الحجج السابقة الذكر، فقد تضافر البعد عن القبيلة، وانقطاع الماء، وذهاب جزء من كانوا يصحبونهم، ودخول بلاد العدو، كل هذا جعل صردا يبكي ويخاف؛ وهي نتيجة الحجج السابقة.

الواو أيضا: له دور مهم كما رأينا في الربط بين الحجج، ووظيفته أيضا تدعيم الحجج التي تتساقق لنفس الحجة قوله: سِيَكْفِيكَ فَقَدْ الْحَيَّ لَحْمٌ مَغْرُضٌ.. وَمَاءٌ قُدُورٌ فِي الْجَفَانِ مَشُوبٌ، الحجة الأولى هي أنك ستعوض يا صود عن فقد الحي بلحم طري، ثم يعضدها بحجة أخرى بواسطة الواو، وَمَاءٌ قُدُورٌ فِي الْجَفَانِ مَشُوبٌ، فجمعت الحجتان على صعيد واحد بواسطة الرابط الحجاجي، ويستعمله في مواضع أخرى عند قوله: أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ لَوَنَانٍ لَوْنُهُ.. وَطُورَانٍ: بَشَرٌ مَرَّةً وَكَذُوبٌ، ثم قوله: فَمَا خَيْرٌ مِنْ لَا يُرْتَجَى خَيْرٌ أَوْيَةً.. وَيُخْشَى عَلَيْهِ سُرِيَّةٌ وَخُرُوبٌ؛ ربط بين الحجج السابقة بالرابط الحجاجي "الواو"؛ وهي حجج تشتغل لنفس النتيجة، الربط بينها يقوي الحجة ويجعلها ناجعة في الاستمالة، فالسُّلَيْك في الحوار السابق وهو يكلم صودا، يحاول ربط جأشه، بسوق مجموعة الحجج وربطها مع بعض، لينجح بتوجيه تلك الحجج إلى النتيجة المرجوة، وهي إقناع صود، وقد فعلها السُّلَيْك حقا، حيث وصل للنتيجة وتغيير فكر صود.

وترتيب الحجج هنا حسب السلم الحجاجي للقضية الأولى: بكاء صود:

↑ بكاء صود(النتيجة)

رأى الحي أعرضت مهامة رمل، دخولهم إلى فلاة خالية(الحجة الأولى)

خاف من ريب الزمان(الحجة الثانية)

دخل بلاد العدو وابتعد عن بلاده(الحجة الثالثة)

أما توجيه الحجج للقضية الثانية، وهي طمأنة صود وإقناعه، فحججتها تترتب في سلم حجاجي كالآتي: من القوية إلى الأقوى في السلم:

ردت عليه نفسه أي هدأ واستكان(النتيجة)

↑ ما الخير فيمن لا يعود بالخيرات ويخشى عليه من الحروب(الحجة الأولى)

سيعوضك فقد الحي أكل اللحم الطري(الحجة الثانية)

ألم تر أن الدهر بشر مرة، ومرة كذوب(الحجة الثالثة)

إننا بعد قضاء هذه المهمة نعود لديارنا(الحجة الرابعة)

هذا ترتيب منطقي للحجج، اختار له السُّلَيْك ألفاظا، ومعان مناسبة، فحاور عقل صود، بجعله ينظر إلى الهدف بعد بلوغه، وما يترتب عن ذلك من رفعة في الشأن، ومن مغنم جمّة.

استعمال الأساليب البلاغية:

الطباق وهو: يصعد ويصوب: الطباق من المحسنات البديعية التي تزيد جمال الخطاب عامة، وهو من الحجج القوية، فهي تقنية تدهش النفس، لأنها تجمع بين المتضادات، وقد فعل ذلك السُّلَيْك باستعماله للحجاج على قوته

وشهامته، فيقرّ بأنه تولى وحده مضاربة القوم وإبعادهم عن رفيقه، حتى صار يتحرك بكل حرية، وكأنه يصعد وينزل، وينزل ويصعد، وهذا يعبر عن صورة يحاول السليلك إيصالها للمتلقي.

والتشبيه في قوله: **فكأنما تلاقى عليه منسّر وسرّوب**، والتشبيه ضرب بلاغي يزيد في جمال النص، كما يجعل النفوس إليه أميل، فالمتلقي يُعْمِلُ عقله بالتفكير في وجه الشبه بين المشبه والمشبّه به، وهنا استعمله السليلك ليعبر عن غبطة صود بكلامه، وهذا حجة لمدى اقتناعه بكلامه، حتى كأنه تلاقى عليه طائر جارج ينتف اللحم بمنقاره، وظبية ذاهبة في مرعاها، كأن إحساسه نفس إحساسهم بالغبطة والسرور.

وأما في قوله: ³⁹:

يُكْذِبُنِي الْعَمْرَانِ عَمْرُو بْنُ جُنْدُبٍ وَعَمْرُو بْنُ سَعْدٍ وَالْمَكْدُبُ أَكْذَبُ
سَعَيْتُ لَعَمْرِي سَعْيَ غَيْرٍ مُعَجَّزٍ وَلَا نَأْنَأُ ⁴⁰ لَوْ أَنِّي لَا أَكْذَبُ
تَكَلُّثُكُمَا إِنْ لَمْ أَكُنْ قَدْ رَأَيْتُهَا كَرَادِيسَ ⁴¹ يَهْدِيهَا إِلَى الْحَيِّ مُؤَكَّبُ
كَرَادِيسَ فِيهَا الْخَوْفَرَانِ ⁴² وَخَوْلُهُ فَوَارِسَ هُمَامٍ مَتَى يَدْعُ يَرْكَبُو
تَفَاقَدْتُمْ هَلْ أَنْكِرَنَّ مُغِيرَةً مَعَ الصُّبْحِ يَهْدِيهِنَّ أَشَقَرَّ مُغْرَبُ

قصة هذه الأبيات أن السليلك قد رآته طلائع لجيش بكر بن وائل، وكانوا سيغيرون على بني تميم، فخشوا أن يراهم السليلك، ويخبر عنهم فأرسلوا فرسانا لقتله، لكنه هرب منهم، وعندما وصل إلى قومه وأعلمهم بما رآه كذّبوه، فأنشد الأبيات السابقة.

القضية في هذه الأبيات مسألة تكذيب السليلك، وهو يستعمل لغة حجاجية يعرض بها لقضية يؤد الإقناع بها، وهي كونه صادق وأن إنذاره صحيح، وكونه يخاف على قومه من الأعداء، يبدأ باستعمال اسم التفضيل أكذب على وزن أفعل، وهي أول حجة له، وثاني الحجج أنه غير عاجز ولا ضعيف ليكذب، وأنه قد رأى فعلا (كراديس)، وهي كئائب الخيل في مواكب مقبلة عليهم، وهل أنا ممن ينكرون الخيل ويجهلونّها عند الصبح، هذا ما عبّر به السليلك.

ويمكن ترتيب الحجج وتصور النتيجة للأبيات السابقة، بأن السليلك يطرح قضية أنه صادق غير عاجز، وحجته في ذلك الوصف الفعلي لما رآه لما حذر القوم، وأن العمران أكذب القوم فكيف يكذّبانه، وتخرّج في السلم الحجاجي كالاتي:

صدق السليلك، وشجاعته (النتيجة)

العمران أكذب ممن كذّبوا (الحجة الأولى)

السليلك ليس بالعاجز المتعاس (الحجة الثانية)

وصفه للمشهد الحقيقي الذي رآه (موكب الخيل) (الحجة الثالثة)

معرفة بالخيل المغيرة (الحجة الرابعة)

ومن الأساليب البلاغية التي اشتغلت حجاجيا:

التكرار: من الأساليب البلاغية التي تزيد من حجاجية الخطاب، فهو يوجه عناية المتلقي باللفظ المكرر؛ فينتبه إليه ويعرف قيمته داخل الخطاب، وقد كرر السُّلَيْك لفظة كراديس، ليقنع المتلقي بجلل الحدث، بأنه رأى مواكب الخيل تتجه نحو قبيلته، وكثرة الخيل في الجيوش تعني مدى قوتها.

الترادف: ثكلتكما: يدعو عليهم بالموت، وتفاقدتم: أيضا يدعو عليهم بالموت، وهذا هو معنى الترادف، بأن تكون دلالة عدد من الكلمات على معنى واحد، استعمله السُّلَيْك هنا بغرض التأكيد على لوم قومه إذ كذبوه، وتكرار نفس المعنى بطلب الأذى لهم، وقد كرر المعنى أيضا فيما جاء بعد لفظي الترادف، وهذا أسلوب حجاجي أكد به قوة صدقه وقوة علمه، وقوة تدمره من قومه لدرجة الدعاء عليهم بالموت.

6. الخاتمة:

اعتبر الصعاليك قديما قوم سلب ونهب وتخريب، وقد نبذوا لأجل ذلك، وكان نتاجهم الشعري خير رصيد لأدب الهامش عند العرب، فالبرغم من تهميشهم إلا أنهم خلفوا نتاجا شعريا ثريا، ولولا جودته ما تناقله الرواة، ووصل إلينا، ودليل جودته ما خُصص له من دراسات مهمة على مستويات مختلفة؛ لغوية ومضامينية وغيرها، وكان بحثنا هذا جهدا ضئيلا لمثل هذه الدراسات، فسلط الضوء على شاعر صعلوك مغمور حتى بين الصعاليك، فهو ليس بأشهرهم كتأبط شرا وعروة بن الورد، وهو السُّلَيْك بن سلَكَة، وكانت الدراسة مركزة على المضمون الحجاجي لشعره باختيار بعض من مقطوعاته، فلاحظنا وجود استعمالات مختلفة للأساليب الحجاجية في شعره إضافة إلى براعة تخييله.

7. الهوامش

¹ - ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، المجلد الثاني، مادة: ح ج ج، ص: 779.

² - Traite de l'argumentation, la nouvelle rhétorique. chaim perelman . Louis tyteca . p ;05 .

³ - طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي، الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان، سنة: 2012، ص: 226.

⁴ - ينظر: طه عبد الرحمان، المرجع نفسه، ص: 227، 228.

⁵ - حمادي صمود، مقدمة في الخلفية النظرية للمصطلح، ضمن مؤلف أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس 1، كلية الآداب منوبة، ص: 21.

⁶ - الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ص: 12.

⁷ - الجاحظ، نفسه، ص: 8.

- ⁸ - الجاحظ، نفسه: ص: 14.
- ⁹ - مُجد العمري، المقام الخطابي والمقام الشعري في الدرس البلاغي، مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية، العدد الخامس، خريف 1991، ص: 11.
- ¹⁰ - حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي - عناصر استقصاء نظري - مجلة الفكر، الكويت، العدد 1، سبتمبر، 2001، ص: 110.
- ¹¹ - ينظر: مُجد مشبال، في بلاغة الحجاج، نحو مقارنة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات، دار كنوز المعرفة، الطبعة الأولى، 2017، ص: 19.
- ¹² - هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي، أنواعه وخصائصه، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، سنة: 2013، ص: 70.
- ¹³ - ينظر: عبد الله صولة، الحجاج: أطره ومنطقاته وتقنياته، من خلال مصنف في الحجاج - الخطابة الجديدة لبريلمان وتيتيكاه. ضمن مؤلف أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس 1، كلية الآداب منوبة، ص: 308 إلى 311.
- ¹⁴ - ينظر: عبد الله صولة، المرجع نفسه، ص: 324 إلى 338.
- ¹⁵ - سورة العنكبوت، الآية 41.
- ¹⁶ - ينظر: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الطبعة الأولى، سنة: 2006، ص: 20، 21.
- ¹⁷ - ينظر: أبو بكر العزاوي، المرجع نفسه، ص: 26، 27.
- ¹⁸ - حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: مُجد الحبيب بن خوجة، دار الغرب الإسلامي، ص: 71.
- ¹⁹ - مُجد مشبال، النص الأدبي القديم، من الشعرية إلى البلاغة الحجاجية، ضمن كتاب: التحليل الحجاجي للخطاب، إشراف: أحمد قادم، سعيد العاودي، دار كنوز المعرفة، الطبعة الأولى، سنة: 2016، ص: 257.
- ²⁰ - حازم القرطاجني، منهاج البلغاء، ص: 19، 20.
- ²¹ - ينظر: مُجد كامل سعيد عواد مُجد شهوان، حميد آدم ثويني، السليك بن السلكة، أخباره وشعره، مطبعة العاني، الطبعة الأولى، بغداد، سنة: 1984، ص: 6، 7، 8.
- ²² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 11، 12، 15، 16، 17.
- ²³ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 24، 25.
- ²⁴ - المرجع نفسه، ص: 26.
- ²⁵ - ينظر: أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، تحقيق: علي مُجد البجاوي، مُجد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، سنة: 1986، ص: 148.
- ²⁶ - السليك بن السلكة، الديوان، تقديم وشرح: سعدي الضناوي، دار الكتاب العربي، ص: 87، 88، 89.
- ²⁷ - اللهم الطوال: اللمة: هي الشعر المجاور لشحمة الأذن، وقصد الشاعر هنا المراهقين اللذين يتركون شعرهم يطول. ينظر: السليك بن سلكة، الديوان، ص: 87.
- ²⁸ - الوضيء: التنظيف، الحسن، الجميل. ينظر: السليك بن سلكة، الديوان، ص: 88.
- ²⁹ - العلوي، الطراز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة: 1982، ص: 240.
- ³⁰ - السليك بن سلكة، الديوان، ص: 55 إلى 61.
- ³¹ - صرد: رجل من بني حرام، ينظر: السليك بن سلكة، نفسه، ص: 55.
- ³² - مهمة: جمع مهمة: وهو الخرق الواسع الأملس، أو الفلاة البعيدة لا ماء بها ولا أنيس. ينظر: السليك بن سلكة، نفسه، ص: 55.

- ³³ - مقاعس: جدّ السِّلْك، واسمه الحارث بن عمرو، سمي مقاعسا لتقاعسه عن الحرب. ينظر: حميد آدم ثويني، السِّلْك بن السِّلْكَة، أخباره وشعره، ص: 44.
- ³⁴ - مغرض: طري. ينظر: السِّلْك بن سلكة، الديوان، ص: 57.
- ³⁵ - منسر: منقار النسر، أو أي طائر جارح، به ينسر اللحم أي ينتفه، أما سرّوب: الطيبة الذاهبة في مرعاها، ينظر: السِّلْك، نفسه، ص: 58.
- ³⁶ - يصوب: ينزل من أعلى إلى أسفل، ضد يصعد، ينظر: نفسه، ص: 59.
- ³⁷ - المهجمة: الجماعة من الإبل إذا بلغت الأربعين. حميرة: المنسوبة إلى حمير وهي من القبائل اليمنية. ينظر: السِّلْك، نفسه، ص: 60.
- ³⁸ - ينظر: السِّلْك، نفسه، ص: 55.
- ³⁹ - السِّلْك بن سلكة، الديوان، ص: 62، 63.
- ⁴⁰ - النأأ: العاجز، الضعيف. ينظر: السِّلْك بن سلكة، الديوان، ص: 62.
- ⁴¹ - كراديس: كئيب الخيل، واحدها كردوس.
- ⁴² - الحوفزان: من الحفز، حفزته بالرمح، طعنته، وقال الجوهري: "الحوفزان اسم الحارث بن شريك الشيباني"، وقال ابن سيده "سمي بذلك لأن قيس بن عاصم التميمي حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته، فخرج من تلك الحفرة، فسمي حوفزاناً"، ينظر: السِّلْك بن سلكة، نفسه، ص: 62.

8. قائمة المراجع

باللغة العربية

1. القرآن الكريم
2. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، المجلد الثاني، مادة: ح ج ج.
3. طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي، الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان، سنة: 2012.
4. حمادي صمود، مقدمة في الخلفية النظرية للمصطلح، ضمن مؤلف أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس1، كلية الآداب منوبة.
5. الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام مُحمَّد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان.
6. مُحمَّد العمري، المقام الخطابي والمقام الشعري في الدرس البلاغي، مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية، العدد الخامس، خريف 1991.
7. حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي - عناصر استقصاء نظري - مجلة الفكر، الكويت، العدد1، سبتمبر، 2001.
8. مُحمَّد مشبال، في بلاغة الحجاج، نحو مقارنة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات، دار كنوز المعرفة، الطبعة الأولى، 2017.
9. هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي، أنواعه وخصائصه، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، سنة: 2013.
10. عبد الله صولة، الحجاج: أطره ومنطلقاته وتقنياته، من خلال مصنف في الحجاج - الخطابة الجديدة لبريلمان وتيتيكاه. ضمن مؤلف أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس1، كلية الآداب منوبة.

11. أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الطبعة الأولى، سنة: 2006.
12. حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: مُحمَّد الحبيب بن خوجة، دار الغرب الإسلامي.
13. مُحمَّد مشبال، النص الأدبي القديم، من الشعرية إلى البلاغة الحجاجية، ضمن كتاب: التحليل الحجاجي للخطاب، إشراف: أحمد قادم، سعيد العاودي، دار كنوز المعرفة، الطبعة الأولى، سنة: 2016.
14. مُحمَّد كامل سعيد عواد مُحمَّد شهوان، حميد آدم ثويني، السليك بن السليكة، أخباره وشعره، مطبعة العاني، الطبعة الأولى، بغداد، سنة: 1984.
15. أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، تحقيق: علي مُحمَّد البجاوي، مُحمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، سنة: 1986.
16. السليك بن السليكة، الديوان، تقديم وشرح: سعدي الضناوي، دار الكتاب العربي.
17. اللمم الطوال: اللمة: هي الشعر المجاور لشحمة الأذن، وقصد الشاعر هنا المراهقين اللذين يتركون شعرهم يطول. ينظر: السليك بن سلكة، الديوان.
18. العلوي، الطراز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة: 1982.

باللغة الأجنبية

1. Traite de l'argumentation, la nouvelle rhéorique. Chaim Perelman . Louis Tychéca . p ;05.